الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الدلالة الصوتية في قصيدة وداعيات شمس الجنوب للشاعر سعد مردف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
أسماء سالم
إيناس صحراوي
يسرى صحراوي

إشراف :
د/هناء سعداني

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الدكتورة "هناء سعداني" التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علينا،ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن؛التي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل.

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

المقدمة

المقدمة

منذ وجود الإنسان عرف بأنه يستخدم اللغة في حياته اليومية وذلك من خلال العديد من الأصوات للتعبير عن مختلف أغراضه ومقاصده.وتعتبر اللغة العربية أحسن اللغات التي عرفتها الشعوب والحضارات،وكيف لا وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم !،ولهذا السبب حظيت بالكثير من الدراسات في شتى مجالاتها ومستوياتها المتنوعة المتمثلة في المستوى الصرفي،التركيبي،المعجمي،الدلالي،الصوتي،وهذا الأخير محور دراستنا في هذا البحث فهويهتم بدراسة اللغة من خلال التعرف على الجهاز الصوتي وأصواته ومخارجها وصفاتها ثم نحن همّنا هوالربط بينها وبين الدّلالة التي ورد فيها هذا الصوت وقد وضع مصاب جلل بين أيدينا مدونة شدنا الاهتمام إليها ورغبتنا في دراستها وهي قصيدة "وداعيات شمس الجنوب" التي يرثي فيها الدكتور سعد مردف أستاذتنا الدكتورة "عائشة عويسات"،من ثم كان عنوان بحثنا:"الدلالة الصوتية في قصيدة وداعيات شمس الجنوب".

ومن الأسباب الأخرى التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره هي:

- رغبتنا في الاقتراب أكثر من معاني قصيدة "وداعيات شمس الجنوب".
- الميل إلى دراسة العلاقة بين الصوت والدلالة.

فكان أهم سؤال يريد البحث الإجابة عنه هو:كيف تنقل الأصوات المعنى؟

وللإجابة عليه رسمنا الخطة التالية كانت عناصرها الكبرى:مقدمة،مدخل،فصلين:فصل نظري،وفصل تطبيقي.

تناولنا في المدخل ترجمة للشاعر الدكتور سعد مردف،ومناسبة قصيدة "وداعيات شمس الجنوب"،ثم جاء الفصل الأول وهوخاص بالدراسة النظرية وكان بعنوان:الصوت والدلالة الصوتية عند القدماء والمحدثين،حيث قمنا فيه بتعريف الصوت لغة واصطلاحا وتحدثنا عن

الجهاز الصوتي ومخارج الأصوات وصفاتها وتطرقنا فيه أيضا إلى دراسة الدلالة الصوتية من القدماء إلى المحدثين.

أما الفصل الثاني فقد كان للدراسة التطبيقية وكان بعنوان:دلالة الأصوات في قصيدة "وداعيات شمس الجنوب"

ودرسنا فيه الأصوات الأكثر حضورا والأقل حضورا وعلاقة كل صوت بمعناه.

وفي آخر البحث تأتي خاتمة مجملة بالنتائج التي توصلنا إليها.

وقد سارت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي،واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي من خلالها تمكنا من رؤية الموضوع بكل وضوح كان أبرزها: كتاب"خصائص الحروف العربية"لحسن عباس،"الدلالة الصوتية في اللغة العربية"لصالح سليم عبد القادر الفاخري،"معجم لسان العرب"لابن منظور،"مقاييس اللغة"لابن فارس،ولا يخلو أي بحث من الصعوبات فمن أهم العوائق التي واجهتنا في إعداد هذا البحث:

1-جدة القصيدة وعذريتها فهي لم تدرس بعد.

2- صعوبة الربط بين الصوت والدلالة التي يحملها كون هذه المعارف جديدة علينا.

ولكن بعون الله وبمساعدة المشرفة تجاوزنا هذه الصعوبات.

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذة المشرفة "هناء سعداني" لإشرافها على مذكرتنا ودعمها لنا بنصائحها وتوجيهاتها.

وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا والحمد لله رب العالمين.

المدخل

المدخل:

ترجمة للشاعر:

"الدكتور الشاعر "سعد مردف":من مواليد:03جوان1971 بسطيل.ولاية الوادي

حاصل على الباكلوريا آداب سنة 1989

حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993

حاصل على الماجستير تخصص أدب حديث من نفس الجامعة سنة 2005 عن دراسة بعنوان "البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا أبي ماضي"

حاصل على دكتوراه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015 في أطروحة بعنوان "شعرية الخطاب الجمالي والإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني".

أستاذ محاضر في الشعر المغاربي الحديث والمعاصر بجامعة حمه لخضر الوادي.

سلخ سنوات متواليات في التعليم بشتى أطواره الابتدائي والثانوي لأزيد من عقد من الزمن قبل أن ينتسب إلى جامعة الوادي أستاذاً منذ سنة 2005

-الأنشطة العلمية:

حظي بالمشاركة في عدد من الملتقيات والأيام الدراسية.

توفق في الاشتغال ضمن فرقة بحث تحت محور "أدبية الخطاب القرآني بين المعيارية الانطباعية والمقاربة العلمية".

رئيس فرقة بحث "الشعر الجزائري ونقدهُ" ضمن مخبر "بحوث في الأدب الجزائري ونقدهُ" بجامعة الوادي.

للباحث مقالات في الشعر ونقده منها ما حظي بالنشر ومنها ما ينتظر.

للباحث حضور متنوع في إنجاح الملتقيات الشعرية والعكاظيات شاعراً،ومحاضراً في ندوات الإبداع."[1]

---

[1] سعد مردف،2019/05/28.

مشتغل بالتأليف الشعري،والنقدي،والكتابة في أدب الطفل.ونص النشيد الإسلامي".

-من أعماله الإبداعية:

"يوميات قلب".ديوان شعر مطبوع.صادر عن مطبعة دركي 2005.

"حمامة وقيد".ديوان شعر مطبوع.صادر عن مطبعة مزوار 2010.

"مآذن الشوق". ديوان مطبوع 2017.

"مواكب البوح". ديوان مطبوع 2017.

"الطائرون إلى الجنة".ديوان شعري مخطوط.

"أبي لا تسرع".مجموعة شعرية في السلامة المرورية.مخطوط.

"مع الشعراء".ردود ومساجلات.مخطوط.

قريباً من النص.تحاليل.كتاب نقدي مخطوط.

همسات للشعراء.في فلسفة الإبداع والتلقي.مخطوط.

أحكي لكم مجموعة قصصية للناشئة.مخطوط.

نزهة الصغار مجموعة قصصية للأطفال مخطوط.

كرة فوق الشجرة.مجموعة قصص مدرسية.مخطوط

حدائق التعبير.مجموعة نصوص قصيرة للتلميذ.

وأعمال أخرى لم تكتمل بعد.

له قصائد تناولها بالتلحين منشدون من الجزائر والكويت وقد حظي نصه "لغة الضاد" بالدراسة التطبيقية في جامعة الأميرة نورة بالسعودية 2014 ضمن خمس نصوص عربية في تعليمية اللغة.

حاز على جوائز شعرية وطنية في الجنوب والشرق الجزائري"[1].

[1] المرجع السابق.

مناسبة قصيدة"وداعيات شمس الجنوب":

لقد جاءت هذه القصيدة إثر وفاة الدكتورة "عائشة عويسات" بعد معاناة مع المرض والإهمال في إطار ولاية ورقلة لأزيد من عشرة أيام في المستشفى.حيث مكثت المرحومة في مصلحة الإنعاش للمستشفى بعد تعرضها للسعة عقرب بالحي السكني بوعامر ولاية ورقلة أين لقيت حالة الدكتورة حالة من الاستهجان الكبير لدى الأوساط الشعبية لعدم توفر طبيب في القلب طيلة مكوثها في مصلحة الإنعاش.

وحسب معلومات مقربة أن الطبيب الذي كان يزاول عمله في مستشفى ورقلة تفوق في إحدى الاختبارات وذهب للعمل في ولاية مستغانم،بعد أن تطوع أحد الأطباء المختصين الخواص لمراقبة الحالة الصحية لها _رحمها الله_ولكن حالتها تأزمت وأصبحت تستدعي مختص آخر الذي انعدم أيضا في ذات المستشفى،وقد تم دفنها بمقبرة الحجيرة بولاية ورقلة.

الفصل الأول:

الصوت والدلالة الصوتية عند القدماء والمحدثين

1-تعريف الصوت

2 -الجهاز الصوتي

3-مخارج الأصوات

4-صفات الأصوات

5-الدلالة الصوتية عند القدماء والمحدثين

1-تعريف الصوت:

أ-لغة:جاء في لسان العرب يقالُ صَاتَ يُصَوّتُ صَوتًا فهوصوائت معناه صائح.

الصوت صوت الإنسان وغيره.

صوت الجرسِ معروف مذكَّر.

وكل ضرب من الغناء صوت[1]

ب-اصطلاحًا:الصوتُ ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كننها فقد أَثبت علماءُ الصوت بتجارب لا يتطرَّق إليها الشك ; أنَّ كلّ صوت مسموع يستلزِم وجود جسم يهتزُّ على تلك الهزات لا تدرَك بالعين في بعض الحالات،كما أنهم أثبتوا أن هزَّات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أوسائِل أوصلب حتى تصل إلى الأُذن الإنسانية.

وتتوقف شدة الصوت أوارتفاعه على بُعد الأُذن من مصدر الصوت،فعلى قرب الأذن من ذلك المصدر يكون وضوح الصّوت وشدته وتتوقف شدة الصوت على سعة اهتزازه.[2]

والصوت الإنساني إذن ككل الأصوات إلا أنه " ينشأ من ذبذبات مصدرها الحنجرة،فتحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم والأنف،تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل الأذن " [3].

2-الجهاز الصوتي:يتكون الجهاز الصوتي من عدة أعضاء وتجاويف تتوزع كما يلي:

---

[1]ابن منظور،لسان العرب، دار صاد، بيروت، م2/ص57.

[2]ابراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة أنجلو المصرية،1975، ط5/ص6.

[3] المرجع نفسه، ص8.

1) **الحجاب الحاجز:**هي عضلة مسطحة على هيئة صفحة من الورق تمتد بين عضلة الفص والعمود الفقري عند الخاِصرة بنسيج غشائي أبيض ولأنه يفصل بين الأعضاء وجهاز التنفس الأخرى كالرّئتين والقلب وغيرِها سمي بالحجاب الحاجز ويساعد في عملية التقلص "الزفير" والانبساط "الشهيق" ويساعد القفص الصدري المشتمل على الأضلاع التي تُشكّل بتقوسها إلى الأمَام وإلى الحلق شبه صندوق قابل للحركة[1].

2) **الرئتان:**وهما عضوان نسيجهما إسفنجي يزداد حجمهما وينقبض بسهولة كالاسفنجة مركزها التجويف الصدري يقع القلب بينهما،وهي عضو فعال يمُدُّ جهاز النطق بالهواء والذي هومادة الصوت وهما يقومان بالشّهيق وهودخول الهواء والزفير وهوخروجه ومعظم أصوات العربية تحدث في حالة الزّفير.[2]

3) **القصبة الهوائية:**هي أنبوب مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من جهة الحلق متصل بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائي مخاطي وقطر القصبة الهوائية يتراوح بين 2-5-6سم وطولها حوالي 11سم وتنقسم إلى فرعين هما الشعبتان اللَّتان تدخلان إلى الرِّئتان.[3]

4) **الحنجرة:**

- تتكون من ثلاثة غضاريف هي:الغضروف الدرقي وهوالغضروف البارز في رقبة الإنسان والغضروفان الحلقيان ويشكلان الجزء الأسفل من الحنجرة.
- الغضروفان صغيران كل منهما على شكل هرم وهما يتحركان بفضل نظام الحركات الذي يسطر عليهما.
- يصل بين الغضروف الدرقي وكل من البروز الداخلي للغضروفين الهرمين غشاءان مرِنان يسميان بالحبلين الصوتيين.

---

[1]خليل ابراهيم عطية، البحث الصوتي عند العرب، منشورات الجاحظ للنشر،بغداد، 1983، ص13.

[2]زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنّشر،ص77.

[3]أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب 28عبدالخالق ثروت،القاهرة، ص102.

- إنّ الغضروف الداخلي البارز في الغضروف الهرمي هو الذي يدعم العضلات التي تحررك الحبلين الصوتيين وتتحكم في غلق المزمار وفتحه.
- يقع بين الحبلين الصوتيين والغضروف الدرقي فراغ مثلث يسمى بالمزمار ويحمي مدخل الحنجرة غشاء دقيق اسمه "المزمار".
- فائدة المزمار هو أنه يمنع الطعام من الدخول إلى القصبة الهوائية أثناء البلع،لأن طريق الهواء والغذاء ينقطعان في الحنجرة.[1]

5) **الحلق:**وهوتجويف أشبه بفراغ واقع بين الحنجرة وأقصى الحنك مهمته تتمثل في كونه فراغا رنانا يُضخِّم الأصوات عند صدورها من الحنجرة فضلًا على أنه مخرج لطائفة من الأصوات اللغوية.[2]

6) **اللّسان:**تعوَّد القدماء على أن ينسبوا النطق إلى هذا العضو بصفة خاصة ولا غرابة في هذا فاللّسان عضو هامٌّ في عملية النطق لأنه مرن وكثير الحركة في الفم عند النطق،فهوينتقل من وضع إلى آخر ويتكون الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة وقد قسمه علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام الأول منها مهتم باللسان بما في ذلك طرفه،والثاني وسطُه والثالث أقصاه.[3]

7) **الحنك:**للحنك أسماء أخرى منها سقف الحنك،سقف الفم ويتصل اللّسان بهذا العضو في أوضاعه المختلفة فتتكون مخارج كثيرة من الأصوات مع كل وضع من أوضاع اللّسان بالنسبة لقسم من أقسام الحنك.

- وقد قسم العلماء الحنك إلى أقسام:

أ. مقدمة الحنك أواللّثة أوالتخاريب:وتقع خلف الأسنان الأمامية مباشرة.

---

[1]صلاح حسين، المدخل في علم الأصوات المقارن، مكتبة الآداب، 2005-2006، ص20.

[2]خليل إبراهيم عطيّة، في البحث الصوتي عند العرب، ص16.

[3]إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص18.

ب.وسط الحنك أوالحنك الصلب أوالغاز أوالنطع وهوجزء ثابت يقع بين اللّثة والحنك اللّيّن أي أنه غير متحرك.

ج.أقصى الحنك أوالحنك اللّين أوالطبق:وهوجزء عضلي متحرك يحدد بحركته هذه نوعيّة الصوت الذي يخرج من الفم إلى الأنف لأن هذا الجزء يمكن رفعه حتى يتصل بالجانب الخلفي للحلق مما يؤدي إلى إغلاق طريق الهواء المندفع نحوالأنف.[1]

8)**التجويف الأنفي:**هوفراغ يندفع فيه الهواء عند انخفاض الطبق ليمر الهواء الخارج من الرئتين من خلاله عن طريق الأنف.وعن طريق التجويف الأنفي وهويساعد في نطق النون والميم العربيين.[2]

9)**الشفتان:**من أعضاء النطق المهمة لأنها كثيرة الحركة ويتخذان أوضاعا عدّة عند النطق مما يؤثر في صفات الأصوات وأنواعها...فهما تتفرجان تارة وتستديران تارة أخرى وتنطبقان طورًا آخر وتستطيعان نتيجة هذه المرونة إضافة مرنان رابع (أي تجويف) وبذلك يتعدّل التجويف الفموي وما يمكن أن يطلق عليه تأثير الشفيه ويلاحظ أن عادات المتكلمين قد تختلف في استغلال حركة الشفتين والانتفاع بهما،فمن الشعوب من يكثر من حركتهما ومنهم من يقتصد كالعرب.[3]

3-مخارج الأصوات:

أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا.فأولها الألفُ،وآخرها الياءُ،على المشهور من ترتيب حروف المعجم[4].

---

[1]عصام نور الدّين، علم الأصوات اللّغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللّبناني، ص69.

[2]إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص18.

[3]عصام نور الدين، علم الأصوات اللّغوية الفونيتيكا، ص70

[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار العلم، دمشق، 1993، ط2/ص41.

ولهذه الحروف مخارج،والمخرج:هومجموعة المواضع التي ينحبس عندها الهواءُ أويضيق مجراه عند النطق بالصوت.[1]

وقد اختلفت المخارج عند العرب القدامى والعرب المحدثين والجدول التالي يوضح ذلك:

المخارج عند القدامى	المخارج عند المحدثين
1. **أقصى الحلق:**ء،هـ	1. **حنجرية:**ء،هـ
2. **وسط الحلق:**ع،ح	2. **حلقية:**ع،ح
3. **أدنى الحلق:**غ،خ	3. **لهوية:**ق
4. **أقصى اللسان وما فوقهمن الحنك:**ق	4. **طبقية:**غ،خ،ك
5. **أسفل موضع القاف من اللسان قليلًا وما يَليه من الحنك:**ك	**5. شجرية(غارية):**ج،ش،ي
6. **وسط اللسان وما يليه من الحنك:**ج،ش،ي	**6. لثوية:**ل،ر،ن،ض
7. **حافة اللسان/طرف اللسان وما فويقالثنايا/أصول الثنايا:**ض،ل،ن،ر،ط،د،ت،ز،س،ص	**7. لثوي أسناني:**ط،د،ت
8. **طرف اللسان وأطراف الثنايا:**ظ،ذ،ث	**8. أسناني:**س،ص،ز،ظ،ذ،ث
9. **باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا:**ف	**9. شفوي أسناني:**ف
10. **بين الشفتين:**ب،م،و"[2]	**10. شفوي:**ب،م،و"

[1]صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية،ص138.

[2]منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية،مكتبة التوبة، الرّياض،2001، ط1/ص89-90.

4-صفات الأصوات:

للأصوات صفات تفرق بينها وهي كالتالي:

1) الجهر والهمس:

أ) **الجهر**:وفيه نجد أن الهواء المندفع بين الحبلين الصوتيين ينتج تذبذبًا مع نطق الصامت[1]،"والأصوات المجهورة هي:

ب) الظاء،اللام،القاف،الياء،الدال،الباء،الطاء،العين،الميم،الراء،الزاي،الضاد،الألف،الواو، الهمزة،الذال،النون،الغين،الجيم"[2]

ج) **الهمس**:اللّغويون المحدثون يعرفون الصوت المهموس بأنه الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به والأصوات المهموسة عندهم هي:

ت،ث،ح،خ،س،ش،ص،ض،ف،ق،ك،ه،وعددها اثنا عشر صوتا.[3]

2) **الشِّدَّة والرَّخاوة والتَّوسّط:**

أ) **الشّديد**:هي التي لا يجري فيها الصّوت وقد حددها القدماء بثمانية:

الهمزة،القاف،الكاف،الدال،الضاد،الطاء،التاء،الباء[4]،وهي أصوات لا يمكن مد الصوت معها،وقد مثّلوا لها بكلمة "الحج" إذ لا يمكن مد الصوت حال النطق "بالجيم"[5].

ب)**الرّخو**:وهي المقابِلة لصفة الشّدة وتكون الأصوات الرّخوة (الاحتكاكية) بأن يحدث تقارب شديد بين عضوين من أعضاء النطق ينشأ عنه تضييق لمجرى الهواء الخارج من الرئتين

---

[1]صلاح الدين حسين، المدخل في علم الأصوات المقارن، ص45.

[2]أحمد بن محمّد الجزري، الدّرس الصوتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان، ط1/ص113.

[3]عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1/ص50.

[4]حورية زلاقي، جهود العرب الصّوتية مابين القرنين الرابع والسابع هجري، ص117.

[5]المرجع نفسه، ص118.

وحدوث حفيف أواحتكاك مسموع[1]،وقد كان سيبويه قد جعل الحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفًا هي:ء،ح،غ،خ،ش،ص،ظ،ض،س،ز،ث،ذ،فـ .[2]

ج) **التّوسط:**لاحظ علماء الأصوات قدماء ومحدثين وجود مجموعة من الأصوات لا تندرج في الأصوات الشّديدة ولا الرّخوة لطبيعة شكل اعتراض النفس فيها،وقد سمى علماء العربية والتجويد هذه الأصوات بالمتوسطة،أوالبينية فجاء ابن جني فنص على أن كلّ ما عدا الشديدة والرخوة فهومن الأصوات التي بين الشديدة والرّخوة وهي ثمانية جمعها في (لم يروعنا)[3].

3) **التفخيم والترقيق:**

أ) **التفخيم:**أثر سمعي ينتج عن عوامل فسيولوجية أولها:ارتفاع مؤخرة اللسان نحو أقصى الحنك فيحدث تغييرا في التجويف الفموي محدثًا رنينا مسموعا،

وثانيها:رجوع اللسان إلى الخلف بصورة أسرع مما يحدث له في أثناء النطق بالأصوات المرقّقة[4]،وهذه الأصوات هي:الصاد،الضاد،الطاء،الظاء[5].

ب)**التّرقيق:**عكس التفخيم وهذا يعني أن الترقيق عدم ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق ويترتب عدم حدوث الإطباق وعدم حدوث التحليق والأصوات المرقّقة في العربية الفصحى هي:أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ز،س،ش،ع،ق،ك،ل،م،ن،هـ،و،ي[6].

4) **الانحراف:** ومن الحروف الحرف المنحرف،لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وينتجا في ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تنتيكا الناحيتين ومما فوقيهما هو اللام[7].

---

[1]غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، ص110.

[2]المرجع نفسه، ص111.

[3]غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية، ص112.

[4]كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، ص394.

[5]المرجع نفسه،ص396.

[6]حازم علي كمال الدّين، دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب،القاهرة،1999،ط1/ص42.

[7]روعة محمّد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللّغة العربية، المؤسسة الحديثة، ط1/ص204.

5) **التّكرار**:الصوت التكراري هوحرف(ر) (r) ونشأ عن اهتزازات متوالية قصيرة اللسان[1].

بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا قال أحمد مختار عمر:الراء المكررة التي يتم نطقها عن طريق ضرب طرف اللسان في اللثة ضرباتٍ متتاليةٍ[2].

6) **القلقلة**:هي اضطراب الصوت واهتزازه وقوة الضغط في النطق به ويسمع له نبر وحركة سريعة وأصواتها خمسة هي:ق،ط،ب،ج،د،ويجمعهم قولهم:"قطب جد"[3].

7) **الذلاقة والإصمات**:سميت المذلقة بهذا الاسم لأنها تخرج من ذِلق اللسان ولأنها أخف الحروف في ذلك النطق فإنها تقابل المصمته[4].

8) **الغنّة**:عرّف علماء التجويد الغُنة بأنها(صوت يخرج الخيشوم) وقال بعضهم:الصوت الذي يخرج من الأنف وقد ورد معنى هذا التعريف في كلام علماء العربية المتقدمين كسيبويه وغيره[5].

9) **الاستطالة**:ويقصد بها أن يستطيل مخرج الحرف حتى يصل بمخرج آخر وذلك ينطبق على الضاد القديمة الرّخوة،التي تخرج مابين جانب اللسان وبين مايليه من الأضراس سواءً من يمين اللسان أومن شماله أومن الجانبين والأكثر من اليمين هذا المخرج القديم للضاد كان يستطيل حتى يصل بمخرج اللام الجانبية ولذلك وصفت بالاستطالة قديما ونطقها بعض الأفارقة لامًا الآن فقد تطور نطقها إلى أن صارت مفخَّم الدال[6].

---

[1]عبلة شعلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي "الخصائص الصوتية للدّارجة الجزائرية التلمسانية(مقاربة صوتية)"،

[2]لخضر الديلمي،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية"التحليل الفيزيائي لصفات أصوات العربية(دراسة مخبرية)"، ص127.

[3]غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر،ط1/ص133.

[4]غانم قدوري الحمد، الدّراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمان، ط2/ص264.

[5]روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية،ص204.

[6]برتيل مالمبرج، علم الأصوات،مكتبة الشّباب، ص120.

10) **التفشّي:**لحرف الشين لأنه يتفشى في مخرجه وصوته يمتاز بانتشار الهواء في الفم وزيادة التصويت[1].

11) **الصفير:**

تخرج الأصوات الصفيرية من بين الثنايا وطرف اللسان،فينحصر الصوت هناك إذا سُكِّنت،ويأتي كصفير الطائر أوزقزقته وسقسته والأصوات الصفيرية ثلاثٌ:ص،س،ز[2].

5-الدلالة الصوتية عند القدماء والمحدثين

1 مفهوم الدلالة الصوتية:

وهي ما تؤديه الأصوات المكوِّنة للكلمة من دور في إظهار المعنى،وذلك نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة،سواء كانت هذه الأصوات صوامت(consants) أوحركات(vowels) وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية التي يشكل منها مجموع أصوات الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي،كما تتحقق الدلالة الصوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء،وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة[3].

ويوضح أحد الباحثين مفهوم الدلالة الصوتية بقوله:تعتمد على تغيير الفونيمات،أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ،حتى يحدث تعديل أوتغيير في معاني الألفاظ،لأن كل

---

[1] هناء سعداني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية "الحروف العربية دراسة في تطورها والعلاقة بين الصوت والرسم والمعنى"،ص87.

[2] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص234.

[3] محمود عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة-دراسة في الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية-، دار النشر للجامعات، القاهرة،2005،ط1/ص17-18.

فونيم مقابل استبدالي لآخر،فتغيره أواستبداله بغيره لا بدّ أن يعقبه اختلاف في المعنى،كما نقول في العربية:(نفر،نفذ) فبمجرد استبدال الراء بالذال يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية[1].

ويؤكد فريد حيدر ذلك بقوله:فالمراد بالدلالة الصوتية تلك الدلالة التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات،هناك كثير من الكلمات تختلف دلالاتها باختلاف الأصوات فيها وذلك لأن الكلمة إذا أضيف إليها أوحذف منها صوت فإن ذلك يؤدي إلى التغيير في معناها لهذا التغيير الصوتي[2].

وفكرة العلاقة بين الصوت والدلالة لا يمكن إنكارها،فهي في اللغة العربية أظهر منها في اللغات الأخرى نظرا لسعة مدرجها الصوتي الذي تتوزع فيه أصوات،ووجود صيغ صرفية فيها تحتمل دلالات معينة،وثبات أصوات حروفها على مدى العصور ولا شك أن استقلالية أية كلمة بحروف معينة يكسبها صوتيًّا ذائقة سمعية منفردة تختلف–دون شك– عمّا سواها من الكلمات التي تؤدي نفس المعنى[3].

والعلاقة بين الدلالة والصوت،هي العلاقة بين الدال والمدلول.باعتبار الصوت دالًّا[4] ينطوي في صورته السمعية الخطية على مضمون يعرف بالمدلول،إضافة إلى هذا نجد بعض الظواهر الصوتية لها دور في تغيير المعنى ومدلول الكلمات كالنّبر والتنغيم يحكمان دلالة كثير من الكلمات والعبارات نحو:(شهر آب) فإن كان النبر على الهمزة كان معناها (شهرآب:أوت)،وإذا كانت خالية منه كان اسم علم[5].وعليه فالنبر ظاهرة مرتبطة بالصوت بوجودها وغيابها يحدث تغيير في المعنى،وعليه فارتباط المعنى بالصوت حقيقة لا ريب فيها،وهذا ما يؤكده التنغيم أيضا،مثال:في مثال في قوله تعالى:"قَالُوا فَمَا جَزَاؤُه إِنْ كُنْتُمْ

---

[1]عبد الكريم مجاهد،الدلالة اللغوية عند العرب، دار البيضاء،عمان–الأردن،ص 166.

[2]فريد حيدر، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة، 2005، ص 30.

[3]عبد القادر شارف، الدلالة الصوتية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف(الجزائر)،ص 10.

[4]بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمة منن عياشي، دار طلاس، دمشق ،1988، ص 21.

[5]خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص 89.

كَاذِبِينَ،قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوجَزَاؤُه"[1].فلاشك أن تنغيم جملة(قالوا جزاؤه) بنغمة الاستفهام،وجملة (من وجد في رحله فهوجزاؤه) بنغمة التقرير،سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها[2]

ومنه فأي تغيير في الصوت يؤدي إلى التغيير الدلالي وهذا للعلاقة الوطيدة بين الصوت والدلالة.ومن هنا تتضح لنا العلاقة بين الأصوات ومدلولاتها،ولكل صوت بالضرورة دلالة معينة.

2-الدلالة الصوتية من القدماء إلى المحدثين:

أ. القدماء:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي:لعلّ أول من انتبه لموضوع الدّلالة الصّوتية من لغوي العرب هوالخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" فرتب معجمه ترتيبا صوتيا فقد أدرك مخارج الأصوات اللغوية غير أنه لم يلتفت إلى تأثير هذه المخارج في قضية الدلالة الصوتية ولكنه مهد الطريق وفتح الباب في هذه القضيّة من خلال الإشارة إلى أول مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية.

ويتضح ما قاله في ربط الأصوات بمدلولاتها خلال تحليلاته لحكايات أصوات الأشياء فإذا توهم الحاكي استطالة في صوت المُصَوِّتِ حاكاه بمقاطع طويلة أمّا إذا توهّم ترجيعا فإنه يحاكيه بمقاطع مكررة ويقول الخليل في هذا المجال:"كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا:صرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعا وقالوا:صرصر"[3]

- سيبويه:وقد أشار سيبويه إلى مظهر آخر من هذه الدلالة وهي دلالة الصيغ والأوزان من ذلك "المصادر التي جاءت على مثال واحد حيث تقاربت المعاني قولك النزوان والنقران وإنما هذه

---

[1]سورة يوسف، (الآيات 73-75).

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، 1988،ط2/ ص 13.

[3]بتول مشكين فام، مريم حيدرى، تطور الدلالة الصوتية في اللغة العربية،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة،2015، العدد17/ص 164.

الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاعه ومثله العسلان والنقزان والرتكان" بمعنى أن الاضطراب الواقع في الصيغة وهوورودها بثلاث فتحات متوالية {فَعَلَان} لم يرد اعتباطا إنما ورد مراعاة لطبيعة معنى الكلمة الواردة عليها والتي تعبر عن الحركة والاضطراب فكل ماجاء عليها مثل:الغليان،الغثيان،النقران يعبر عن حركة أواضطراب[1].

- ابن جني:يعدّ ابن جني رائد المدرسة الصوتية فقد اكتشف وجود صلة بين بعض الأصوات وما ترمز إليه وذهب إلى أبعد من هذا[2].

ويعدّ ابن جني من الأوائل الذين تطرقوا لدراسة "الإبدال" حينما بيّن أن العرب كثيرًا ما تقابل الصوت بالحرف المناسب له شدّة ولينا.فقد اختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس.

فالإبدال كما وضحه ابن جني رافد من روافد الطاقة الدلالية وذلك من خلال تفاعل نظام وحداته الصوتية في نظام الأصوات[3] وبحث ابن جني في دلالة الأصوات كوحدات مستقلة،ودرس الكلمات المتشابهة صوتيا والعلاقة الدّلالية التي تنشأ نتيجة اشتراكهما في معظم الأصوات أوتقارب الأصوات بالإضافة إلى ذلك فإنه رأى أن العلاقة الدّلالية تكون بين الكلمات التي تشترك في الأصوات وتختلف في ترتيبها مثل:حبذ،جذب وهوما أطلق عليه بالاشتقاق الأكبر الذي يقوم على تقليب الأصوات[4].

- أحمد بن فارس:يجسد معجم مقاييس اللغة لابن فارس تطبيقا علميا للربط بين الصّوت والدلالة فهويقوم على العلاقة بين الأصوات ومدلولاتها فهويؤمن إيمانًا عميقًا بهذه النظرية[5].

حيث حاول أن يردّ كل مادّة من مواد اللغة إلى معنى أومعانٍ تشترك بها مفردات فاتخذت النظرية الثنائية أساسًا لعمل معجمه.وتؤكد هذه على أن للصوت قيمة دلالية سواء كان مفردا

---

[1]سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية، في اللغة العربية، ص 51.

[2]محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 19.

[3]عمران رشيد، مقال "فاعلية في إنتاج الدلالة"،ص264.

[4]محمد عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 23.

[5]جنان صاحب كطافة الموسوي، الدلالة الصوتية أثرها في بيان المعنى "آيات المعاد نموذجا"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، السنة الثامنة، 2014،العدد15/ ص 17.

أومركّبا والقصد من التركيب تآلف صوت مع صوت آخر ودخولها في عدد من الكلمات تشترك في المعنى العام.

فيبدأ بعض أبوابه بالنسبة الثنائية،مزيدا عليها صوتا آخر يثلثها ردّا المواد المتشكلة من أصل دلالي عام.فيرى مثلا في باب القاف والطاء وما يثلثهما أن المعنى الجامع والمشترك هوالقاطع[1].ولعله أول من انتبه للنظرية الثنائية وما لها من دور في ظاهرة الدّلالة الصوتية بشكل واضح ثم سار على نهجه عدد من اللّغويين منهم "أحمد فارس الشدياق"،"محمد مبارك"،"صبحي صالح"[2].

- الثعالبي:يتحدث الثعالبي في كتابه فقه اللغة عن المظهر الرئيسي من مظاهر الدّلالة الصوتية وهوحكاية المسموع،فيقول:القهقهة حكاية قول الضاحك قه قه والصهصهة حكاية قول الرجل للقوم صه صه[3].
- ابن الحاجب:إن المظهر الوحيد الذي تحدث عنه هودلالة حركات الإعراب فقد رأى أن الرفع علم الفاعل والنصب علم المفعولية والجرّ علم الإضافة[4]

ب. المحدثين:

- صبحي صالح:لم يخف على نفر من علمائنا الأقدمين أنّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم فلما أفاضوا في دراسة هذه المادّة اللغوية الصوتية عرفوا لكل حرف صوته صفة ومخرجا مثلما عرفوا له إيجاده دلالة ومعنى وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادّة الصوتية التي يمكن حلّ أجزائها إلى مجموعة من الأحرف والدّوال المعبرة فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص،مادام يستقل بإحداث صوت معين وإثبات القيمة التعبيرية للصوت

---

[1]بتول مشكين فام، مريم حيدرى، تطور الدلالة في اللغة العربية، ص 166.

[2]المرجع نفسه، ص 167.

[3]سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 53.

[4]المرجع نفسه،ص53.

وهوحرف واحد في كلمة مثال:ما وقع في أول الكلمة "صعد،سعد" فجعلوا الصاد لأنها أقوى لما فيها من أثر مشاهد يرى[1].

- محمّد المبارك:يرى أن للحرف قيمة دلاليّة ووظيفة في تكوين المعنى وتحديده هي في العربية أظهر منها في اللّغات الأخرى.

إنّ للحرف في العربية قيمة دلالية بارزة[2] ومثال ذلك مايدلّ عليه حرف النون من معنى الظهور في أوّل كثير من الألفاظ "نبع،نبأ"

- في حين ذكر علي عبد الوافي في كتابه "فقه اللغة":أنّ من أنواع التعبير المقصود عند الطفل محاكاة التعبير عن الانفعال ثم تظهر بعده محاكاة أصوات الحيوان والأشياء للدّلالة على مصادرها أوعلى أمور تتعلق بها ثم تظهر بعدها محاكاة الكلمات[3].
- إنّ الدلالة الصوتية عند مازن المبارك:هي دلالة حركات الإعراب فبعد استعراضه لآراء المعارضين،زادت المسألة ضجيجا عندما قال:الدلالة الصوتية هي أوضح أنواع الدلالات المعترف بها[4].
- أمّا عباس العقاد:فقد تابع الرأي القائل بالدلالة الصوتية للأصوات وحاول أن يفرد لكل صوت معنى يختص به ويوحي إليه وهويرى أن دلالة الأصوات تتنوع تبعا لموقعها في الكلمة.وبعد عدد من الملاحظات السريعة على بعض الظواهر الصوتية إلى استنتاج وجود ارتباط بين الأصوات ودلالة الكلمة،كما يرى أن العبرة بموقع الصوت في الكلمة لا بمجرد دخوله في تراكيبها وأن الاستثناء في الدلالة قد يأتي من اختلاف الاعتبار والتقدير ولا يلزم أن تكون شذوذ في الطبيعة.

هذا عند لغوي العربية أمّا عند الأوروبيين فإن كثيرا منهم ظلّ ينتصر لفكرة الصلة بين اللّفظ ومعناه حتى أواسط القرن 19

---

[1]صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار الملايين، ط3/ص 141.

[2]محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر،ط2/ ص175 176.

[3]علي عبد الوافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9/ص 165.

[4]صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص57

- فيرى همبلت:المناسبة الطبيعية بين الألفاظ والدلالات وقد عارضه في هذا الرّأي "مدفييج" وساق له كثيرا من الكلمات التي لا تنضج فيما هذه الصلة غير أن مدفييج في رأي جبرسن كان متجنبا على همبلت لأنه لم يدع أن مثل هذه الظاهرة تطرد في كل كلمات اللغة ولأنه بين ثنايا هذا الرّأي أن الكلمات بدأت واضحة بين أصواتها ودلالتها ثم تطورت تلك الدّلالات وأصبحت غامضة علينا[1].
- جبرسن:حذّر من المغالاة بين المناسبة بين الألفاظ ودلالتها حيث يرى أن هذه الظاهرة لا تكاد تطّرد في لغة من اللغات وأن هناك بعض الكلمات تفقد هذه الصّلة على مرّ الأيام في حين أن كلمات أخرى تكتسبها وتصبح فيها واضحة بعد أن كانت لا تلحظ فيها.ويؤكد أن الألفاظ تعبر عن الصوت الطبيعي قد تنتقل وتصبح معبرة عن مصدر هذا الصوت وذلك كأن يصبح الزئير اِسما من أسماء الأسد[2].

– ومن اللّغويين العرب المعارضين للدّلالة الصوتية نذكر من بينهم:

- عبده الرّاجحي:هومن الذين ينكرون المناسبة الطبيعية بين الصوت ومدلوله،بل رفض هذه الفكرة عندما قال:"إن الكلمة تختلف أصواتها بألفاظ متباينة اصطلح عليها الناس دون أدنى تناسب بين أي صوت من الأصوات هذه الكلمة وبين المسمى الذي يدل عليه"[3]
- تمّام حسّان:يذهب إلى أن العلاقة الطبيعية بين الرمز والمعنى لا توجد في اللّغة إلّا عند الكلام عن دعوى استدعاء أصوات بعض الكلمات كالضجيج والحفيف[4].
- يرى سوسير على مبدأ اعتباطية العلامة اللّغوية واحد من أهم المفاهيم التي طرحها في محاضراته،وهومبدأ ظفر باهتمام بالغ في الدراسات الحديثة فيرى أن العلاقة بين وجهي العلامة اللغوية "الدّال" و"المدلول" اعتباطية ويعني بذلك أنها علاقة معللة ويعطي مثال المدلول (أخت) ويعلق قائلا:إنه لا يوجد أي ربط داخلي بين وبين تتالي الفونيمات "r" الذي

---

[1]إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلوللمعرفة،ط3/ص46.

[2]المرجع نفسه،ص68.

[3] المرجع نفسه،ص46.

[4]المرجع السابق،ص59.

يمثل "الدال" ويردف ذلك بحجة أخرى وهي عدم تشابه الدّوال للمدلول الواحد بين اللّغات المختلفة كالدّال "ثور"[1].

وقد سار على نهج سوسير من حيث اعتباطية الدّلالة الصوتية كل من "هياكوا" و"سابير" و"روبرت هول" فيرى "هياكوا" أنه لا يوجد هناك ارتباط ضروري ولازم بين الرمز وما يرمز إليه،ويرى "هول" أن معنى كل صيغة لغوية اعتباطيّ تمامًا،وليس هناك أي ارتباط ضمني ولا أيّة علاقة تلازمية بين أي صوت لغوي وما يدلّ عليه[2]

خلاصة:

تتنوع أصوات اللغة العربية بتنوع مخارجها وصفاتها، وهي مقارنة بلغات العالم أكثر اللغات ضبطا و ثباتا،فلا يتحول مخرج حرف و لاصفته،وإن جاور اصواتا أخرى تآلف معها بما يتناسب معه و يريح الجهاز الصوتي.

و لأصوات العربية دلالات تؤديها عند اجتماعها في ألفاظ،و إن كان بعضهم لا يؤمن بهذا إلا أن أدلة المؤمنين بها أقوى.

وسنرى في فصلنا الموالي كيف تؤدي الأصوات المعنى و تنقل الدلالة.

---

[1] عادل محلو، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك(تائية الشفوي نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم اللغة، ص23.

[2] سعيد محمد إسماعيل شواهنة، جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص 10.

الفصل الثانـي:

-دلالة الأصوات في قصيدة"وداعيات شمس الجنوب"

تمهيد:

I. **الأصوات الصامتة وعلاقتها بالمعنى**

II. **الأصوات الصائتة وعلاقتها بالمعنى:**

خلاصة

تمهيد:

يعتني هذا الفصل بدراسة دلالة الأصوات في قصيدة "وداعيات شمس الجنوب" للدكتور سعد مردف إذ كانت أصواتها تحمل العديد من الدلالات والمعاني التي أرادها الشاعر،واعتمدنا في تحليلنا لها على الترتيب الألفبائي فدرسنا الأصوات الأكثر حضورا ثم الأصوات الأقل حضورا وهذا لنوضح الصلة بين الصوت والمعنى من خلال دراسة دلالاتها الصوتية.

- **دلالة الأصوات في قصيدة"وداعيات شمس الجنوب"**

I. الأصوات الصامتة وعلاقتها بالمعنى:

1) من ناحية الحضور:

- جدول يوضح نسبة حضور الصوامت في القصيدة:

الصوت	نسبة حضوره
1. النون	%11.25
2. التاء	%8.40
3. الألف	%7.97
4. الميم	%7.54
5. الراء	%7.26
6. الباء	%5.55
7. الفاء	%5.12
8. اللام	%4.98
9. الواو	%4.70

أ) **صوت النون:**انطلق التحليل الصوتي لصوت النون الذي يحتل المرتبة الأولى في جدول الحضور بنسبة 11.25%،وهوصوت أسناني لثوي،أنفي،مجهور ،متوسط[1]

فعندما ترتكز مقدمة اللسان على اللثة لتحول دون تسرب الهواء من الفن،ثم تهبط اللهاة قليلا ليندفع الهواء من خلال الحلق الأنفي إلى التجويف الأنفي مع اهتزاز الحبلين الصوتيين يحدث صوت النون[2]

وخصائص هذا الصوت هي الرّنين والاهتزاز والرقة والأناقة والخشوع والانبثاق.وعن دلالتها تحدث حسن عباس عن "أنها يغلب على معانيها الاهتزاز والاضطراب وتكرار الحركة بما يحاكي الاهتزاز في صوت النون ومطابقة بين الصورة الصوتية لهذا الحرف وبين الصورة المرئية لهذه الأحداث"[3]

وقد تكرر صوت النون في القصيدة بكثرة ومثال ذلك تواجده في البيت الأول من خلال الكلمات الآتية:

قد أضأت الثرى وزنت المكانا وأنرت المدى ونلت الجنانا

- **دراسة الدلالة الصوتية للألفاظ الآتية:(**زنتِ،المكانا،أنرتِ،نلتِ،الجنانا**):**

✓ **دلالة لفظ "زنتِ" لغة:**من زان أي زين،جمّله،حسّنه[4]

✓ **الدّلالة الصّوتية للفظ "زنتِ":**فالنون الساكنة طال زمن حدوثها،ومن م التركيز على الضغط المادي الذي يخلف الضغط النفسي والغنة التي تخلق الوجع وأيضا الجهر الذي يخرج الاضطراب (ز – نْ).

---

[1]عبد الصبور شاهين،أثر القراءات في الأصوات والنحوالعربي أبوعمروبن العلاء ،مكتبة الخانجي،القاهرة،1987،ط1/ص288.

[2]أحمد زرقة،أسرار الحروف،دار الحصاد،دمشق،1993،ط1/ص83.

[3]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها –دراسة–،منشورات إتحاد كتاب العرب،ص161.

[4]إبراهيم أنيس،منتصر عبد الحليم،عطية صوالحي،محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط،ط4/ص426.

وبهذا فإن الشاعر موجوع على فقده لكل عناصر الجمال التي كانت تتصل بتواجد الدكتورة عائشة عويسات.

- ✓ **دلالة لفظ "المكانا" لغة:**يقول ابن سيده المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع أما ابن منظور المكان والمكانة واحد[1].
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "المكانا":**النون مع ألف المدّ تفيد الانفتاح والانتشار.وانتشار دلالة النون مع ألف المد نقلا لتمكن وطول مكوث الدكتورة عائشة دون عودة وبهذا فإن الشاعر من خلاله ناقل لوجعه.
- ✓ **دلالة لفظ "أنرتِ" لغة:**من الفعل أنار وأنار الشيء استنار بمعنى أي أضاء والتنوير الإضاءة[2].
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "أنرتِ":**ما نجد في النون من دلالات سابقة،إضافة إلى أنها عززت هنا بصوت الراء الذي زاد في انتشار دلالة النون بنشرها وثباتها.
- ✓ **دلالة لفظ "نلتِ" لغة:**من الفعل نال،نال فلانا نيلاً ونائلا وهوالأصار كثير النوال[3].
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "نلت":**وهي تدل على الانخفاض والنزول ليليه اللام للالتصاق ودلالة النون والكسرة واللام كلها تدل على قيمة الثبات والالتصاق وقوة البقاء والجنة.
- ✓ **دلالة لفظ "الجنانا" لغة:**من جنن الأرض ذات الشجر والنخيل ولا تسمى حتى يجنّها أي ينشرها[4].
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "الجنانا":**تبحث النون بقوة ضغطها وغنّتها وجهرها مكررة بمدّ طويل جيما قوية التعطيش لتزيد تمكين ثباتها في الجنة _رحمها الله_.

وبهذا فإن تكرار صوت النون في القصيدة يدل على الضغط الذي يعيشه الشاعر في فترة وفاة الدكتورة فقد كان نفسه بالشوق والحنين تختلج وقد كانت تذوب فيها الآلام والأحزان.

---

[1]إبن منظور،لسان العرب،ص414.

[2]محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،مكتبة لبنان،1986،مجلد1/ص440.

[3]إ بن دريد،جمهرة اللغة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،مجلد1/ص77.

[4]إبراهيم أنيس،منتصر عبد الحليم،عطية صوالحي،محمد خلف الله،المعجم الوسيط،ص964.

ب) صوت التاء:ويلي التحليل الصوتي لصوت النون نجد صوت "التاء" بنسبة 8.40%،فهو صوت أسناني،لثوي،انفجاري،مرقق،مهموس يمر له الهواء بين الوترين غير زامر لسعة انفراجهما،حتى يصل إلى تجويف الفم فيمتد طرف اللسان بصفحتي الثنيتين ولثتهما إلتقاء محكما يحبس النفس.

يقول ابن سينا:"إن صوته يسمع عن قرع الكف بالأصبع قرعا بقوة" وهكذا صنف حرف التاء في زمرة الحروف اللّمسية لأنه صوت يوحي فعلا بإحساس لمسي مزيج من الطراوة والليونة.

وقد تتكرر هذا الصوت في القصيدة بكثرة ويظهر ذلك في العديد من الكلمات منها:انتبهنا،تُرى،تقرحت،موت،وكلمة وداعيات في العنوان والتي اخترناها لدراسة دلالتها مع كلمة "موت"

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (وداعيات،موت):**

✓ **دلالة لفظ "وداعيات" لغة:**من الفعل ودّع:التوديع عند الرحيل والاسم "الوداع"[1]

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "وداعيات"**:نقلت التاء بما فيها من صفات الهمس والأمامية التي تدل على الضعف الذي ينتاب الشاعر في هذه الفترة الأليمة بموت الدكتورة.

✓ **دلالة لفظ "موت" لغة:**مات يموت موتا وهوعكس الحياة[2].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "موت"**:تمل الشدة والقسوة التي كانت تنتاب الشاعر والموت هنا تدل على النهاية والتي تمثل وفاة الدكتورة عائشة وانتقالها من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة.

ومن هنا نرى أن هذا الحرف قد دل على دلالتين هما:

أن الشاعر كان آملا بأن فقيدته ستكون في الفردوس الأعلى وأن حالها ستكون بخير وأفضل من الحياة الدنيا أمّا الدلالة الثانية فقد كان الشاعر في حالة يأس وحزن ويظهر ذلك من خلال كلمة "وداعيات" في العنوان.

ت) صوت الألف:ويأتي بعد صوت التاء صوت "الألف" بنسبة 7.97%،فالهمزة حرف شديد مجهور على رأي القدامى ومخرجها أقصى الحلق والمحدثون يذكرون أنه حرف شديد

---

[1] محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،ص297.

[2] إبن دريد،جمهرة اللغة،ص352.

مجهور إلا أن بعضهم يراه مهموسا وبعضهم قال لا هوبالمجهور ولا هوبالمهموس ومخرجه الحنجرة ذاتها[1].ويتم نطق الصوت بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تامّا،يمنع مرور الهواء فيحتبس ثم تفتح فجأة فينطلق الهواء متفجرًا مع عدم اهتزاز الأوتار الصوتية بسبب إغلاقها[2].

يقول سيبويه:<<إن الهمزة حرف هوائي لأنها تخرج من الحرف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان،ولا من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة وإنما هي هاوية في الهواء،فلم يكن لها حيز تشب إليه إلا الجوف>>

ويقول عنها العلايلي:"إنما الدلالة على الجوفية وعلى ما هو وعاء المعنى وعلى صفة تصير طبعا".

وقد برز هذا الصوت بكثرة في القصيدة منها الكلمات الآتية:(أفضتِ،أنرتِ،أألهمتِ،أبعد،أشرف،أمنّا)،واخترنا منها الكلمتين (أفضت،أمنّا) لدراسة دلالتها الصّوتية:

- **دراسة الدّلالة الصوتية للفظين (أفضتِ،أمنّا):**

✓ **دلالةلفظ "أفضت" لغة:**من فيض الفاء والياء والضاد أصل صحيح واحد يدل على جريان الشيء بسهولة م يقاس عليه ومن ذلك فاض الماء يفيض ويقال أفاض إناء إن ملأه حتى فاض وأفاض دموعه ومنه أفاض القوم من عرفه،أفاض القوم بالحدي إذا اندفعوا[3].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "أفضتِ" لغة:**تبعث الألف هنا بالانفتاح والانتشار والتي تدل على أن فقيدة الشاعر تنشر الابتسامة أينما كانت وأينما حلّت.

✓ **دلالة لفظ "أمنّا" لغة:**الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب،والآخر التصديق قال الخليل:الآمنة من الأمن والأمانة ضد الخيانة[4].

---

[1]حسام سعيد الغنيمي،الدراسات اللهجية والصوتية عند إبن جني،دار الرشيد الغنيمي،ص99.

[2]حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب،1999،ط1/ص34.

[3]أحمد بن فارس، مقاييس اللغة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج4/ص465.

[4]المرجع نفسه،ص133.

✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "أمنّا"**:توحي هذه اللفظة بالشدة والانكسار والبروز ويظهر هذا حينما يلفت الشاعر من خلالها على أن الدكتورة عائشة ذات صدق وأمانة طوال حياتها.

ث) **صوت الميم**:يأتي حرف الميم بنسبة حضور 7.54%،وهوصوت شفوي مجهور أنفي[1]،تنطبق الشفتان انطباقا تامّا في الفم،ويخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الصاعد من الرّئتين المرور عن طريق الأنف بسبب مايعتريه من ضغط[2].ولذلك فإن صوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما البعض من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة[3].

وقد تكرر هذا الصوت بكرة في القصيدة ومثال ذلك قول الشاعر:

ما فعلتِ هناك في مدن الغيــ بِ،أألهمتِ في الثّرى موتانا

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (مدُن،موتانا):**

✓ **دلالة لفظ "مدن" لغة**:ذكر بعض أهل اللغة من قولهم من المكان إذا أقام به،وسميت المدينة في لغة هؤلاء[4].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "مدن"**:التوسع،التمدد،الانفتاح فإن قوة جهره وبدايته في أول الكلمة واشتراكه في الحرف الذي يليه في الحركة يزيده انفتاحا وتوسعا دالا بذلك على مدن الغيب التي تمكث فيها فقيدته وهي الجنة.

✓ **دلالة لفظ "موتانا" لغة**:مذكورة سابقا.

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "موتانا"**:موتانا:السد والانفلاق حيث أنه يزداد وضوحا وتأثيرا من خلال الضغط الذي يليه في حرف الواوحيث يمثل الضغط النفسي الذي يعيشه الشاعر.

---

[1]بدرية بنت سليمان العاروك،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،لهجة قصيم وصلتها بالفصحى، ص78.

[2]بلحوت جلول،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على هوامش لنزار قباني،ص110.

[3]حسن عباس،خصائص اللغة ومعانيها،ص71.

[4]ابن دريد،جمهرة اللغة،ص816.

أما بالنسبة للدلالة التي يوحي بها هذا الصوت فقد أتى به الشاعر ليعبر عن مدى الحزن والألم الذي يختلج في ذاته ومدى مصداقية الشعور الذي يحمله في طياته لفقيدته.

ج) **صوت الرّاء**:ويأتي بعد صوت الميم صوت الراء بنسبة حضور تقدر بـ 7.26%،وهوصوت لثوي[1]،مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها،كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا ليّنا يسيراً مرتين أوثلاثة لتكون الراء العربية[2].

وفي الحقيقة إن حاجة اللغة العربية إلى حرف الراء لا تقل عن حاجة الجسم للمفاصل فلولا صوت الراء لفقدت لغتنا الكير من مرونتها وحيويتها وقدرتها الحركية،فإن صوت الراء يتمفصل صوته وبرشاقة طرف اللسان في أدائه قدم للعربي الصورة الصوتية المماثلة للصورة المدنية التي فيها ترجيح وتكرار فليس هناك أي حرف يستطيع صوته أن يؤدي بعض هذه الوظائف فهومن المقومات الأساسية للغة العربية[3].ونلاحظ أن هذا الصوت تكرر كثيرا في القصيدة ومثال ذلك(الثرى،أنرت،أشرق،قبور،عبير،الفجر،الخير).

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (الخير،الفجر):**

✓ **دلالة لفظ "الخير" لغة**:الخير:خلاف الشر[4]

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "الخير"**:الانفعال،الاضطراب والتماسك،حي أن حركة الكسرة في حرف الراء ومايزيدها قوة هو التركيز على الحرف الذي يسبقه وهو حرف الياء الساكنة يدل وبشدة على الانكسار والانفعال النفسي للشاعر ويؤكد على أن الدكتورة عائشة _رحمها الله_ إنسانة خيرة تبع الخير أينما كانت.

---

[1]رمضان عبد التواب،مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي،مكبة الخانجي للطباعة والنشر،ط3/ص43.

[2]إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص66.

[3]حسن عباس،خصائص اللغة العربية،ص83.

[4]أحمد بن فارس، مقاييس اللغة،ص232.

✓ **دلالة لفظ "الفجر" لغة:**الفجر :حمرة الشمس في سواد الليل[1].

✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "الفجر":**يبعث صوت الراء بقوة جهره وصفة التكرار التي يمتاز بها عن سائر الأصوات الأخرى وما يزيده ثباتا هوصوت الجيم الساكن الذي سبقه موحيا على أن المرحومة نور مضيء حتى لو كانت تحت التراب،وذلك لما تتحلى به من صفات حسنة. وبهذا فإن صوت الراء يوحي بالانفعال والاضطراب النفسي الذي يعيشه الشاعر،كما أن ضربات اللسان على حافة الحنك وتكرار ذلك يدل على الحالة الشعورية والصراع الداخلي الذي ينتابه حال تذكر فقيدته.

ح) **صوت الباء:**ويلي صوت الراء صوت "الباء" بنسبة حضور تقدر بـ 5.55% وهوصوت شفوي[2]،شديد مهجور[3]،يتكوّن بأن يمرّ الهواء أولا بالحنجرة،فيتحرك الوتران الصوتيان ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم،حتى ينحبس الهواء عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا فإن انفرجت الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء[4].

وعلى الرغم من بساطة هذا الحرف فهو متعدد الوظائف والخصائص الصوتية بعضها إيمائي نمثي وبعضها الآخر إيحائي.ويوحي بالانبثاق والظهور ومن معانيها الاتساع والفخامة والارتفاع[5].

وقد برز هذا الصوت كثيرًا في القصيدة،مثال:(انتبهنا،أحبة،قبور،أحبّاء،أبعد،الغيب)

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (أحبة،قبور):**

✓ **دراسة لفظ "أحبة" لغة:**أحبة:جمع حبيب

✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "أحبة":**يدلّ صوت الباء بصفة الانفجار التي يحملها على المشاعر المتدفقة للشاعر وشدتها ويظهر الجمع "أحبة" وعدم استخدام المفرد (حبيب،حبيبة) ليوحي

---

[1]إبن دريد،جمهرة اللغة،ص522.

[2]تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة النسر للطباعة،ص8.

[3]عبد العزيز حلبي،اللسانيات العامة واللسانيات العربية،النجاح الجديدة،ط84/1.

[4]إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص45.

[5]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص101.

بها على مكانة المرحومة عنده،وتدل صفة الجهر التي يحملها أيضا الصوت توحي بظهور والانبثاق والتمسك بكل ذكريات الدكتورة عائشة عويسات.

- ✓ **دراسة لفظ "قبور" لغة:**جمع قبر،قبرت الرجل إذا دفنته[1].
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "قبور":**إن ما نلاحظه على صوت الباء في هذا اللفظ هوالتوسع والانتشار وذلك من خلال واوالمد وضم حرف القاف الذي قبله الذي يزيد في توسعه،كما أن خاصية الشدة لهذا الصوت توحي بالمكانة الراقية التي تتحلى بها فقيدته ولهذا استعمل لفظ قبور مكان قبر.

وبهذا فإنه بمخرجه الشفوي وصفة الانفجار يوحي بمدى قوة المشاعر التي يحملها الشاعر كما أننا نجد أنه يهرب بخياله إلى وضع فقيدته وما يمكن أن تكون قد قدمته من قيم إنسانية وإيمانية وهي في قبرها أوبما اصطلح عليه الشاعر بقوله:في نشرك العذب.

خ) **صوت الفاء:**يأتي حرف الفاء بنسبة حضور تقدر بـ5.12%،وهوصوت شفوي أسناني رخو مهموس[2]،ويتم إنتاجه عن طريق ملامسة الشّفّة السفلى للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء ولكن مع حدوث احتكاك (استمراري)[3].

عندما يخرج النفس مع صوت الفاء على المدرج الصوتي يبدولنا وكأن الأسنان الأمامية العليا هي التي تقوم بالضرب خفيفا على طرف الشفة السفلى،حبسا للنفس،م يتم الإفراج بينهما بشيء من التأني فيخرج الصوت مع النفس المبعثرة أثناء الانفراج ضعيفًا[4].

وقد تكرر هذا الصوت في القصيدة بكثرة ومثال ذلك في:(أفضت،تفيض،فعلتِ،بدفئه،الأكفانا،الفجر،بالفراق،نافر)

---

[1]إبن دريد،جمهرة اللغة،ص336.

[2]سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية،دار المريخ،الرياض،1998،ص92.

[3]أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،ص315.

[4]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص133.

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (الأكفانا،نافر):**

✓ **دراسة لفظ "الأكفانا" لغة:**الأكفان:هوجمع الكَفَن:وهولباس الميت،وما يلف فيه الميت من قماش ونحوه[1].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "الأكفانا":**همسُ صوت الفاء واحتكاكه هما صفتان للضعف[2]،والضعف هنا يعود على ما يختلج نفس الشاعر،كما أن الصوت ارتبط بصوت المد "الألف" ويدل هذا على أن اللباس الذي ارتدته الدكتورة هوالأخير والدائم ألا وهو"الكفن".

✓ **دراسة لفظ "نافر" لغة:**اسم فاعل من نفر ومعناه الغالب[3].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "نافر":**أتى الفاء ضعيفا مكسورًا واهيا بالفراق[4]،والضعف وشدة الانكسار،كما أن بعثرة النفس،تمثل بعثرة التراب المحفور وما يدل على الموت والنهاية.

د) **صوت اللّام:**يلي صوت الفاء مباشرة صوت "اللّام" الذي سجل نسبة حضور تقارب 4.98%،وهوصوت لثوي جانبي متوسط بين الشّدة والرخاوة مجهور مفخم ومرقق،والأصل في وضعها الترقيق،ولا يجوز التفخيم إلّا بمجاورته أحد الأصوات المستعلية[5].

ومن الصّفات المميزة له "الليونة والمرونة،والتماسك والالتصاق"[6].وقد تكرر هذا الصوت مرات عديدة في القصيدة مثلا في:(نِلتِ،فَعَلتِ،ألهمتِ،القلوب،رحلتِ،اللّيل،ابتلانا،أوّل).

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (رحلتِ،اللّيل):**

✓ **دراسة لفظ "رحلتِ" لغة:**رحل:عن يرحل،رحيلًا،وترحالًا ورِحلة،فهوراحلٌ،والمفعول مرحول عنه،رحل عن بلده أي:تركه،ورحل إلى بيت جديد:انتقل[7].

---

[1]عبد الغني أبوالعزم،معجم الغني الزاهر،دار الكتب العلمية،2013،ط1/ص2248.

[2]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص133.

[3]إبراهيم أنيس،منتصر عبد الحليم،عطية صوالحي،محمد خلف الله أحمد،المعجم الوسيط،ص529.

[4]المرجع السابق،ص133.

[5]عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع،ط2/ص245..

[6]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص79.

[7]إبراهيم أنيس،منتصر عبد الحليم،عطية صوالحي،محمد خلف الله أحمد،المعجم الوسيط،ص299.

- ✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "رحلتِ"**:من الدلالات السابقة نجد الالتصاق وفي هذا اللفظ نجد أن اللّام جاءت ساكنة مما أدى إلى طول حدوثها ومنه طول زمن الالتصاق الذي يوحي بطول مدة رحيل فقيدة الشاعر"الدكتورة عائشة عويسات".
- ✓ **دراسة لفظ "اللّيل" لغة**:الليل:ما يعقُب النهار من الظلام،وهومن مغرب الشمس إلى طلوعها[1].
- ✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "اللّيل"**:جاءت اللام مشددة في اللفظ للدلالة على شدة الوجع والحرقة التي تنتاب الشاعر في الليل،وتوحي أيضا بطول اللّيل الذي ينتج عنه استمرار في الوجع حتى طلوع الشمس.

ذ) **صوت الواو**:ثم يأتي صوت الواوبنسبة حضور تقارب 4.70%،وهوصوت شفوي ثنائي[2]،ينطق به بضم الشفتين ضمّا دون إقفال مع نتوئهما إلى الأمام،ورفع مؤخر اللسان،وسد المجر الأنفي،ووجود ذبذبة في الأوتار الصوتية[3].

وتكرر هذا الصوت في مواضع كثيرة منها:(موتانا،اكتوينا،أوّل،شجوها،ودّعوا،صوب،جوهرا).

- **دراسة الدّلالة الصوتية للفظين (موتانا،جوهرًا):**

- ✓ **دراسة لفظ "موتانا" لغة**:مذكورة سابقا.
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "موتانا"**:ضم الشاعر لشفتيه يوحي بضم القبر وشدة ألمه على فقدانه الدكتورة عائشة،والسكون الذي فوق الواويدل على سكون القبر وهدوئه.
- ✓ **دراسة لفظ " جوهرًا" لغة**:جوهر الموضوع:طبيعته الأصلية،جوهر الفرد:الجسم الصغير الذي لا يقبل الانقسام وهوالذرة،الجواهر العلوية:الأفلاك،الكواكب،الجواهر العلوية:الأرواح[4]
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "جوهرا"**:كذا ضم الشاعر لشفتيه دون إقفالهما مع دفع النفس وحدوث الذبذبات الصوتية أنه يمل تذبذب حال الشاعر عند تذكره بأن فقيدته كانت جوهرًا كما يقول،م إن السكون يظهر هنا ثبات صفة الشيء الثمين في الدكتورة عائشة.

---

[1] إبراهيم أنيس،منتصر عبد الحليم،عطية صوالحي،محمد خلف الله أحمد،المعجم الوسيط،ص563.

[2] محمد جواد النوري،علم الأصوات العربية،جامعة القدس المفتوحة،عمان،2007،ط1/ص5.

[3] تمام حسان،مناهج البحث اللغوي في اللغة،ص107.

[4] المرجع السابق،ص566.

2) من ناحية قلة الحضور:

- جدول يوضح نسبة الصوامت الأقل حضورا في القصيدة:

الصّوت	نسبته
-الذال	%0.85
-الخاء	%0.71
-الغين	%0.71
-الثاء	%0.56
-الطاء	%0.56
-الظاء	%0.56

أ) صوت الذّال:يأتي حرف الذال بنسبة ضعيفة الحضور والتي تقارب 0.85%،وهوصوت يصدر مما بين الأسنان،رخو احتكاكي مجهور،يتكون عن طريق ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء،ولكن مع حدوث احتكاك (استمراري)[1].

إذا كانت "الثّاء" تدغدغ طرف اللسان بكير من المرونة والدّماثة لتوحي بطعم الدسم والملمس الدّافئ الوثير،فإن الذال ألذع مذاقا وأكوى حرارة وأخذ ملمسا وأشدّ توتّرا[2].وقلة هذان الصوتان مع حرف الطاء يؤكد مصداقية الشاعر في التعبير عن مشاعره.

ولم يتكرر هذا الصوت في القصيدة إلا قليلا مثلا في:(العذب،ذبّ،ذكرى)

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (ذكرى،ذبّ):**

✓ **دراسة لفظ "ذكرى" لغة:**ذكرى:مصدر ذَكَرَ،ذكرى:عبرة وعظة وتوبة،ذكرى:عيد سنوي ليوم تميز بحدث هام،أو حدوث أمر معين[3].

---

[1]أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،ص315.

[2]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص65.

[3]عبد الغني أبوالعزم،معجم الغني الزاهر،ص985.

- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "ذكرى"**:الذال جاءت مكسورة دليل على شدة تعب الشاعر،ولأن الذال أشدّ توترا فإنها توحي باضطراب حال الشاعر وتوتره الذي عبر عنه بهذا الصوت وتألمه لأن فقيدته ستصبح مجرد ذكرى.
- ✓ **دراسة لفظ "ذبّ" لغة**:ذبّ،يذُبّ،مصدره ذَبٌّ،ذَبَبٌ،ذُبوب،فهوذابٌّ،ذبّاب،والمفعول مذبوب،ذبّ عنه:دافع عنه وحامى،ذبّ عن حريمه[1].
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ " ذبّ"**:دل صوت الذال هنا على عدم استقرار حال الشاعر مع أنه موقن بأن الدكتورة عائشة في مكان أجمل وأَأْمن من الدنيا بكثير وستكافئ عند ربها.

ب) **صوت الخاء**:يلي صوت الذال مباشرة صوت "الخاء" بنسبة حضور ضعيفة تقارب0.71%،وهوصوت احتكاكي مهموس مخرجه من أقصى الحنك (طبقي)،بحيث يكون هناك فراغ ضيق يسمح للهواء بالمرور،مع حدوث احتكاك ولا يحدث تذبذب في الأوتار الصوتية حال النطق به[2].

وتكرر هذا الصوت بنسبة ضئيلة جدا فنجده في:(الخير،خافقا).

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (الخير،خافقا):**

- ✓ **دراسة لفظ "الخير" لغة**:الخير:ضدّ الشر،رجل خيِّر وخيْر مثل هيِّن وهَيْن وكذا امرأة خيِّرة وخيْرة،قال تعالى:{أُولَئِكَ لَهُمُ الخَيْرَاتُ} جمع خيْرة وهي الفاضلة من كل شيء[3]،ومنه الخير هوالفضل.
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "الخير"**:يريد الشاعر أن يوصل فكرة أن الخير صفة لازمت الدكتورة عائشة طيلة حياتها وما بين لنا هذا هوالنطق بحرف الخاء فكأنه يحفر حفرة في الحنجرة ما يوضح أن الخير صفة محفورة في فقيدته.

---

[1] عبد الغني أبو العزم،معجم الغني الزاهر،ص890.

[2] سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية،ص50.

[3] محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،ص266.

- ✓ **دراسة لفظ "خافقا" لغة:**خفق الطائر:طار،خفق القلب:اضطرب وتحرك زادت ضرباته لانفعال أوجهد،خفقت راية الوطن عاليا:خفق قلبه لها[1]
- ✓ **الدلالة الصوتية للفظ "خافقًا":**يدل همس الخاء على مزيج من الأحاسيس اللمسية رخاوة ورقة فيه شيء من الدّفئ[2]وقد عزز بصوت المد "الألف" لزيادة الانتشار في تلك الصفات ودوامها وثباتها في الدكتورة عائشة.

ت) **صوت الغين:**يأتي صوت "الغين" بنسبة حضور ضعيفة تقدر بـ 0.71%،وهوصوت رخو مجهور[3]،يلتقي طرف اللسان بالقواطع العليا وقد يتجاوزها قليلا ولا يسمح للهواء المزفور بالخروج[4].

فصوت الغين لا يوحي بالغموض فحسب وإنما الإمحاء والعدم وهويتشابه في الطبيعة صورة تمثيلية،اهتزاز واضطراب وبعثرة في صوت الغين ودغدغة محثية أوممحاة أول راحة كف خشنة،هذا عن الخصائص الإيمائية في هذا الصوت[5].

أمّا خصائصه الإيحائية لا يوحي لنا صوت الغين إلّا لغرغرة الموت والإمحاء فصوته عندما يخرج من فوهة الحلق،وإنما يخرج مخربا ممحوالألوان مجليا بالسواد وهكذا تسمع صوت هذا الحرف مثلما نرى الليل المظلم[6].وقد وجد هذا الصوت في القصيدة بنسبة ضئيلة منها الكلمات الآتية:(صغتِها،الغيب،تمضغ،غدِ).

---

[1]المرجع السابق،ص667.

[2]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص174.

[3]حسام سعيد الغنيمي،الأصوات العربية بين التحول والثبات،ص22.

[4]روعة محمد ناجي،علم الأصوات وأصوات اللغة العربية،ص60.

[5]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص126.

[6]المرجع نفسه،ص126.

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (تمضغ،الغيب):**

✓ **دراسة لفظ "تمضغ" لغة:**الميم والضاد والغين من أصل صحيح وهوالمضغ للطعام ومضغة ويمضغه والمضاغ:الطعام يمضغ والمضاغة ما يبقى في الفم ممّا يمضغ والمضغة قطعة لحم[1]

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "تمضغ":**تمضغ:رخاوة هذا الصوت تدل على عدم تكلف الشاعر في إخراجه وقلة استعماله تدل على صدق الشاعر في وصفه للدكتورة عائشة وصدق عاطفته.وبما أن هذا الصوت يحدث اهتزاز واضطراب فإنه يوحي لنا بالموت.

✓ **دراسة لفظ "الغيب" لغة:**ما غاب عنك تقول (غاب) وغيبة أيضا وغيبوبة وغيابة الجبّ قعره والمغايبة خلاف المخاطبة[2].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "الغيب":**بالرغم من أن جهر هذا الصوت وأنه يدل على معنى الحزن والفقد إلا أنه شبه غائب في القصيدة وذلك لأن الشاعر مع حزنه ووجعه إلّا أن مشاعره تبدو واضحة آلامه يكسوها الأمل وهذا ما تفسره الغين بقلتها.

وفي الأخير نستنتج من خلال صوت "الغين" أن الشاعر كانت ملامحه تدل على الفقدان والغياب لموت الدكتورة عائشة عويسات وأن الشاعر صادق في مشاعره.

ث) صوت الثّاء :نجد بعد صوت الغين صوت "الثاء" بنسبة حضور ضعيفة تقارب 0.56%،من الحروف الصامتة المستقلة في النطق والمرققة لحركات وهوصوت احتكاكي مهموس يصدر مابين الأسنان وطرف اللسان وينطق بوضع حال النطق به،وبين أطراف الثنايا العليا بمرور الهواء من الأنف[3].

---

[1]أحمد بن فارس،مقاييس اللغة،ص330.

[2]محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،ص203.

[3]سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية،ص39.

وأمّا معانيها تنطوي جميعا على الرقة واللين مما لا يتطلب أي جهد أوقوة على عكس معاني الشق والانفراج[1].

ومن خصائصها أيضا:البضاضة والطراوة والدفئ[2]،يقول العلايلي:"لتعلق بالشيء حسيّا ومعنويا"[3]،فيمكن الملمس الدافئ الوثير في هذا الصوت[4].

وقد ذكر هذا الصوت في القصيدة بنسبة قليلة مثلا في (الثرى،نثرت،حديث)

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (نثرتِ،حديث):**

✓ **دراسة لفظ "نثرت" لغة:**من نثر،النون والواووالرّاء أصل صحيح يدلّ على إلقاء شيء متفرق ونثرت الشاه من أنفها الأذى وسمي الأنف النثرة من هذا لأنه ينثر الأذى[5].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "نثرت":**تبعث الثاء بخفتها وعدم تكلفها هنا على البث والنفث في التراب والشاعر هنا يؤكد أن الدكتورة عائشة أينما حلت تنثر التحية.

✓ **دراسة لفظ "حديث" لغة:**من حدث يحدث منه الشيء بعد الشيء[6].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "حديث":**قد أشرنا آنفا خصائص هذا الصوت في صوت الظاء وهذا فإن كان يوحي بشيء فإنه يوحي بعدم تكلف الشاعر من خلال هذا الصوت وهذا راجع إلى صدق مشاعر الشاعر،ووجود هذا الصوت بنسبة ضئيلة تدل على أن الشاعر في حالة صدمة وهذا راجع إلى موت الدكتورة عائشة عويسات.

ج) **صوت الطاء:**يليه صوت الطاء الذي حضر بنسبة ضئيلة تقدر بـ 0.56%،وهوصوت أسناني لثوي شديد مطبق[7]،فالطاء تخرج بالتقاء مقدمة اللّسان وطرفه بأول الثنايا العليا ولثتها وأعلى صفحتها وذلك مع ارتفاع أقصى اللسان كله تقريبا وليندفع الهواء من الرئتين حتى

---

[1]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص63.

[2]المرجع نفسه،ص61.

[3]المرجع نفسه،ص59.

[4]المرجع نفسه،ص60.

[5]أحمد بن فارس،مقاييس اللغة،ص283.

[6]المرجع نفسه،ص36.

[7]محمد الأنطاكي،دراسات في فقه اللغة،دار الشرق العربي،ط1/ص149.

يمر بين الوترين زامرًا لتضايقهما حتى يصل إلى تجويف الفم استعلى أقصى اللسان وتقعر وسطه بحيث ينحصر نفسها بين الوسط المتقعر والنطع مع الغار،وامتد مقدم اللسان وطرفه ليلتقي باللثة وصفحة الثنايا على ما وصفناه التقاء محكمًا فنسمع صوت الطاء[1].

ومن خصائص هذا الصوت أنه يدل على الفخامة والعلو والاتساع وأيضا الطراوة والمطاوعة والرقة[2].

وقد تكرر صوت الطاء بنسبة ضعيفة في القصيدة ونجده في (عطرًا،الطّيّبين،طيبة،انطوت).

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (عطرًا،طيبة):**

✓ **دراسة لفظ "عطرًا" لغة:**عطرًا:العطر،الطيب،نقول عطرت المرأة عطرة ومتعطرة أي متطيّبة[3].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "عطرا"**:إن شدة هذا الصوت تجعله أكثر علوّا وفخامة كما أن صفة الإطباق التي يتحف بها تزيد من قوته واتساعه وقد أتى به الشاعر ليدل به على المكانة العالية والمرموقة للدكتورة عائشة _رحمها الله_ والصورة الجميلة التي تركتها في أذهان كل من عرفها بعد وفاتها ولذلك استخدم لفظ عطرا احتراما وتقديرا لها.

✓ **دراسة لفظ "طيبة" لغة:**طيبة:ضد الخبث[4].

✓ **الدلالة الصوتية للفظ "طيبة"**:إن شدة هذا الصوت توحي بشدة تمسك الشاعر بمبادئ والصفات الحسنة للمرحومة وقد استعمل هذا اللفظ ليدل به على مدى جمال طيبة روحها_رحمها الله_.

وبذلك فإننا نجد أن هذا الصوت يوحي بضعف وعدم الاستقرار والاعتدال لكنّ الشّاعر هنا لم يكن على هذا الوضع لأن عدم الاستقرار هوتذبذب للمشاعر لكننا نجد أن الشاعر مشاعره ثابتة وصادقة لذلك قلّ وجود هذا الصوت في قصيدته.

---

[1]محمد حسن حسن جبل،المختصر في أصوات اللغة العربية،مكتبة الآداب،ص120.

[2]المرجع السابق،ص119.

[3]محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،ص184.

[4]المرجع نفسه،ص168.

ح) **صوت الظاء**:ويحقق صوت الظاء نفس النسبة التي حققها حرف الطاء وهي 0.56%،وهوصوت أسناني رخو مجهور مفخم[1]،يتم نطقه بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا مع رفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق،وسد المجرى الأنفي برفع الطبق،حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق وتضييق الأوتار الصوتية تضييقا يسمح بوجود ذبذبة ينتج عنها الجهر[2].

ومن مميزات هذا الصوت الفخامة والنضارة والأناقة والظهور وبشيء من الشدة والقساوة[3].

ونلاحظ أن صوت الظاء تكرر بنسبة ضئيلة في القصيدة ونجده في (أيقظتِ،ظهرنا،تنظر،حافظ)

- **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (ظهرنا،حافظ):**

✓ **دراسة لفظ "ظهرنا" لغة**:ضدّ البطن،وهوأيضا الركاب،وطريق البرّ[4].

✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "ظهرنا"**:إن رخاوة هذا الصوت تدعه يخرج بسلاسة وهدوء وهذا يدل على أن الشاعر في موضع حزن وشوق،كما أن جهره يدل على تحسره لفقدان إنسانة مميزة مثل الدكتورة عائشة.

✓ **دراسة لفظ "حافظ" لغة**:حرسه واستحفظه وأيضا استظهره[5].

✓ **الدّلالة الصوتية للفظ "حافظ"**:يبعث هذا الصوت بقوة جهره مدى صدق عاطفة الشاعر ومدى ثقته بالله عز وجل بأنه سيجازيها بالخير مثلما كانت تفعل لأن ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

وبهذا فإننا نستنتج أن هذا الصوت يوحي بالأناقة والظهور،وتفسر قلته بأن الشاعر لم يكن في مقام تكلف فصدقه وقوة مشاعره هي التي جعلت هذا الصوت قليل الاستخدام في القصيدة.

---

[1]محمد حسن حسن جبل،المختصر في أصوات اللغة العربية،ص25.

[2]المرجع نفسه،ص26.

[3]المرجع السابق،ص123.

[4]المرجع السابق،ص171.

[5]محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،ص61.

II. الأصوات الصائتة وعلاقتها بالمعنى:

- جدول يوضح نسبة الصوائت:

الصائت	نسبة حضوره
-الألف	%80.85
-الياء	%15.95
-الواو	%3.19

1. صوت الألف:يتصدر ترتيب الصوائت "صوت الألف" الذي كانت نسبة حضوره تقدر بـ80.85%،وهوصوت نصف صائت انسدادي حنجري[1]،يخرج بارتعاد وترى فتحة المزمار حين اندفاع الهواء من بينهما وهما جد متقاربين،دوت تدخل من الشفتين أثناء ذلك الزمير فألف المد أخت الهمزة تخرج من الوترين الصوتيين في الحنجرة وكلاهما حقيقته مزمارية لكن بينهما فروق هي[2]:

- ❖ الهمزة زمير محصور والألف زمير سلس أي غير محصور.
- ❖ زمير الهمزة المحصور جد قصير لا يمتد زمنه إلا بقدر امتداد زمن الحرف،في حين زمير الألف يمتد بمقدار حركتين على الأقل.
- ❖ الهمزة صدور زميرها له هيئتان في أن ألف المد زميرها مطلق غير مقيد بهيئة معينة له[3].

لكن ألف المد تميزت بأنها تخرج دون أن يتدخل اللسان أوالشفتان في صوتها،فاللسان يكون عند النطق بالألف راقدًا في مهده بين الفكين دون ارتفاع[4].

---

[1]أحمد زرقة،أسرار الحروف،ص40.

[2]محمد حسن حسن جبل،المختصر في أصوات اللغة العربية،ص78.

[3]المرجع السابق،ص78.

[4]المرجع نفسه،ص79.

ومن خصائصها أنها امتداد صوتي يوحي بالعلومما يؤهلها أن تكون حاجزا صوتيا يفصل ماقبلها كما بعدها[1]،كما يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في الزمان والمكان[2].

وقد برز هذا الصوت كثيرا في القصيدة مثال ذلك:(الحزانى،الأكفانا،الأجفانا...الخ).

❖ **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (الحزانى،الأكفانا):**

- **دراسة لفظ "الحزانى" لغة:**الحزانى:الحُزن والحزن ضد السرور[3].
- **الدلالة الصوتية للفظ "الحزانى":**إننا نجد صوت الألففي لفظة "الحزانى" قد تكرر مرتين على التوالي وهذا ما يجعله يزداد انتشارا وعلوا وقد استعمل لفظ حزانى بصيغة الجمع ليدل به على كثرة الأشخاص المحبين للمرحومة وحزنهم لموتها.
- **دراسة لفظ "الأكفانا" لغة:**مذكور سابقا.
- **الدلالة الصوتية للفظ "الأكفانا":**إن المد يبعث دلالات الانفتاح والتوسع والانتشار في هذا اللفظ وهويوحي بمدى حزن الشاعر العميق وتأمله لحالة فقيدته.

وبهذا فإن هذا الصوت يحمل دلالات عميقة ومؤثرة كما يوحي بصرخات من الوجع والحزن الذي يعيشه الشاعر كما يدل على شوقه ولوعة الفراق مثال:قول الشاعر:

واكتوينا بعاتيات المآسي أي ومن كان بالفراق ابتلانا

2. **صوت الياء**:جاء صوت الياء بنسبة متوسطة تقدر بـ 15.95%،وهوصوت نصف صائت حنكي مجهور[4]،وعند نطق الياء يكون اللسان تقريبا في موضع نطق الكسرة أي أن الجزء الأمامي من اللسان يكون قريبا من الحنك الصلب إلا أن الفجوة بين اللسان والحنك حين النطق بنصف الصامت هذا تكون أضيق منها في حال النطق بالصامت فيسمع للياء نوع

---

[1]حسن عباس،حروف المعاني بين الأصالة والحداثة،منشورات اتحاد الكتاب،ص25.

[2]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص97.

[3]محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،ص57.

[4]أحمد زرقة،أسرار الحروف العربية،ص41.

من الاحتكاك الضعيف يجعلها أقرب إلى الأصوات الاحتكاكية وبالإضافة إلى أن الفارق بين الصائت ونصف الصامت يكمن كذلك في المُدة التي تكون أطول لدى إنتاج الصائت[1].

وهي ياء تتخذ معها الشفتان وضع الضم بدلا من وضع الانفراج والتراجع إلى الخلف،فهي في الحقيقة مختلطة،فاللسان معها وضع الكسرة،أما الشفتان ففي وضع الضمة[2].

ومن خصائصها أن وظائفها الصرفية توافق خصائصها الصوتية،فيوحي هذا الصوت بصورة بصرية يختلف إلى حد ما بحسب مواقعه من اللفظ[3].

فتدل الياء الصائتة سواء في وسط الكلمة أوفي آخرها على الحفرة العميقة والوادي السحيق ويظهر هذا من خلال حرف الجر "في" الذي يوحي بصورة الحفرة[4].

وقد تكرر هذا الصوت بنسبة متوسطة ويظهر ذلك من خلال بعض المفردات منها (نسيم،عبير،الطيبين،طيبة،الربيع)

❖ **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (عبير،الطيبين):**

- **دراسة لفظ "عبير" لغة:**ضرب من الطِّيب[5].
- **الدّلالة الصوتية للفظ"عبير":**ما يميز هذا الصائت اشتراكه مع الباء في صفة الجهر وهذا مع خاصية الفخامة والارتفاع لحرف الباء فأراد الشاعر من خلال قوله:عبير الأماني أن يبرز المكانة العالية والمرموقة التي كانت تحظى بها الدكتورة عائشة في الحياة الآخرة.
- **دراسة لفظ "الطيبين" لغة:**مذكور سابقا.
- **الدلالة الصوتية للفظ "الطيبين":**كما ذكرنا سابقا أن الصائت الياء يشترك مع الباء في صفة الجهر ويظهر أن الشاعر كان في حالة تخفيف انكساره عند ذكره لمكان دفع فقيدته بقوله:بتِّ في الطيبين أم صرت نورًا.

---

[1]أحمد زرقة،أسرار الحروف العربية،ص40.

[2]المرجع نفسه،ص41.

[3]محمد الأنطاكي،المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،دار الشرق العربي،بيروت،ط3/46.

[4]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص99.

[5]إبن دريد،جمهرة اللغة،ص232.

نرى من خلال هذا الصائت أن الشاعر يحاول التخفيف من حدة الحزن والانكسار متذكرا الخصال الحسنة التي تتحلى بها فقيدته وهذا من خلال وصفها بخصالها النبيلة ويظهر ذلك من خلال:عبير الأماني،طيبة من نسيم،زهرة الربيع...

3. **صوت الواو**:يأتي بعد الصائت الياء الصائت "الواو" بنسبة ضئيلة مقارنة بالألف والياء تقدر بـ 3.19%،وهوصوت شفوي مجهور متوسط مرقق[1]،ويمكن أن يكون مهموسًا،يتم النطق به عن طريق ارتفاع الجزء الخلفي من اللسان نحو الجزء الخلفي من الحنك أومايطلق عليه الطبق اللين[2].ثم يتخذ مجرى الضم باستدارة الشفتان حيث تكون زاويتهما متقدمتان إلى الأمام[3].

وقد تكرر في القصيدة بنسبة ليست بالكثيرة ونجده في(النور،القلوب،جنوب،قبور،ودّعوا...)

❖ **دراسة الدلالة الصوتية للفظين (جنوب،قبور):**

- **دراسة لفظ "جنوب" لغة**:الجنوب:الجهة التي تقابل الشمال وتكون على يمينك وأنت متجه إلى المشرق،الجنوب:ريح تهب من جهة الجنوب[4].
- **الدلالة الصوتية للفظ "جنوب"**:جاء الصائت الواوفي اللفظ مصاحبا لغنة النون ويدل هذا على شدة الوجع وبُعد المكان.
- **دراسة لفظ "قبور" لغة**:مذكور سابقا.
- **الدلالة الصوتية للفظ " قبور"**:دلالة الصائت هنا توضح معنى انغلاق القبر إلى الأبد وعلى طول مدة مكوث الدكتورة عائشة فيه وهوالشيء الذي أحزنه وزاد من انفعاله،فيقول عنه الأرسوزي:الواوللإنفعال المؤثر في الظواهر[5].

---

[1]حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات،ص43.

[2]غالب فاضل المطلبي،في الأصوات اللغوية–دراسة في أصوات المد العربية–،منشورات وزارة الثقافة والاعلام،1984،ص29.

[3]المرجع نفسه،ص34.

[4]عبد الغني أبوالعزم،معجم الغني الزاهر،ص434.

[5]حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص97.

خلاصة:

لقد أثبتت الدراسة من خلال هذا الفصل أن الأصوت في قصيدة وداعيات شمس الجنوب قد أدت وظيفة بديعة في نقل المعنى.وعبر كمها و نوعها و تكرارها و حسن اختيارها عن مدى صدق الشاعر في كل كلمة منها.و قد توصلنا إلى جملة من النتائج سنأتي على ذكرها في خاتمة البحث.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا الدلالية الصوتية لقصيدة:وداعيات شمس الجنوب،نصل في نهاية بحثنا إلى أبرز النتائج المتحصل عليها،والمتمثلة فيما يلي:

1-أن الشاعر في هذه القصيدة كان متألما جدا وحزينا على فقدانه الدكتورة عائشة عويسات _رحمها الله_ ويظهر ذلك من خلال اختياره أصوات القصيدة.

3- نجد أن الشاعر ابتعد عن الأصوات التي فيها تكلف عند الإنتاج:(ظ، ث،ذ) وهذا يدل على صدق المشاعر التي يحملها.

4- وظف الشاعر في القصيدة جميع أصوات العربية إذ لم يغب أي حرف منها.

5- ساهمت مخارج الأصوات وصفاتها إسهاما كبيرا في إبراز الدلالة الصوتية كما نلحظ:في صوت النون الذي مخرجه أسناني لثوي،وصفاته:مهجور،ومتوسط،والذي أوحى لنا في لفظ "زنت" على الضغط المادي الذي خلف ضغط نفسي.

6- إن الصفات العامة للأصوات الصوامت توحي بدلالات هامة،كحرف "الباء" الذي يدل على الضغط النفسي وقوة انفجاره التي تعكس حالة الشاعر،نحو:لفظ "أحبّة،وقلوب".

7- للصوائت سمات دلالية خاصة حيث تتميز عن الأصوات الصوامت بسهولة نطقها ووضوحها وهذا ما جعلها تساعد على نقل المعنى نحو:ألف المد:الحزانى،واو المد:قبور،ياء المد:عبير.

9 - الألف الصائتة كانت حاضرة وبقوة في هذه القصيدة ولها بصمة واضحة فكانت توحي بالانفتاح والعلوالذي يدل على مكانة الدكتورة عائشة عويسات _رحمها الله، كما تدل على الحزن الذي يختلج في نفس الشاعر.

قائمة الملاحق

الملحق

"وداعيّاتُ شمس الجنوب"

هـلْ أَضَـأْتِ الثَّـرَى ، وَ زِنْـتِ المَكَـانَا ... و أنَـرْتِ المَـدَى، و نِلْـتِ الجِنَـانَا؟
هـلْ أَفَضْـتِ ابتسَـامَكِ العـذْبَ عِطْـراً ... يَمـلأُ الرحْـبَ في ضَـميرِ الحَـزانَى؟
و التَّحَـايَا، تُـرَى نَثَـرْتِ التَّحـايَا ... كـالَّتِي صُـغْتِها تَفـيضُ أمَـانَا
مـا فَعَلْـتِ هُنَـاكَ في نَشْـرِكِ العَـذْ ... بِ نـدِيًّا بدِفْئِـهِ رَيَّانَا
في براءَاتِـكِ الَّـتِي مِـنْ سَـنَاهَا ... أشْـرَقَ الصُّـبْحُ ، و الضِّـياءُ تَـدَانَى
مـا فعلْـتِ هُنـاكَ في مُـدُنِ الغَيـْ ... بِ ، أَأَلهَمْـتِ في الثَّـرَى مَـوْتَانَا؟
أتُـرَاكِ أَيقَظْـتِ للنُّـورِ بِشْـراً ... ، أمْ نشَـرْتِ القلـوبَ ، والأكْفَـانَا
نسْـمةَ الخَـيرِ ، يا عبـيرَ الأمَـاني ... يا بْنَـةَ الفجْـرِ مَـا الَّـذي قـدْ كـانَا؟؟
بِـتِّ في " الطيّبِـينَ "[1] أمْ صِـرْتِ نُـوراً ... في جَنُـوبٍ يُصَـارِعُ الأحـزَانَا؟
مـذْ رحَلْـتِ تَقَرَّحـتْ في رُبانَا ... أعْـينُ الليـلِ ، و البُكـا أعيَـانَا
و اكتَوينَـا بعاتيَـاتِ المآسِـي ... إيْ ، و مَـنْ كـانَ بالفـراقِ ابـتلانَا
سِـرتِ في أوَّلِ الشَّـبَابِ فـأحْنَى ... ظهـرَنَا الحُـزنُ ، لمْ نَعُـدِ شُـبَّانَا
و قُـرَانَا ، مِـنْ شـجْوِهَا معْتِمَـاتٌ ... لمْ تعُـدْ تنظـرُ الصَّـبَاحَ قُـرانَا
أصْـفَرَ الـدَّهرُ مـن أفـاويقِ دنيـا ... كـمْ أمِنَّـا في عَيشِـهَا أَزمـانَا
و انتبهْنَـا : أحبَّـةٌ في قُبـورٍ، ... و أحبَّـاءُ ودَّعُـوا دنْيـانَا
إيْـهِ ، مـا أبعـدَ المُـنَى بعْـدَ لَيـلٍ ... فيـه مَـوتُ الرجـاءِ قـدْ أعْمـانَا
و غـدٌ ، مـا غـدٌ ؟ بـهِ صَـوْبُ ذكـرىَ ... تمْضَـغُ القلـبَ تجْـرحُ الأجْفَـانَا
مِـتِّ يا طِيبَـةً في نسـيمٍ ... و صَـفَاءً ، و جـوهَراً صـافَانَا
مِـتِّ يا واحـةَ التواضـعِ لغْـزاً ... نافـرَ المنتهَـى يَشـعُّ بيـانَا

---

[1] . الطيّبينَ . مدفن الراحلة عائشة عويسات

مـــــتِّ يا أنْـــتِ خافقـــاً مـــن حنَـــانٍ ... و فـــــؤاداً مِـــــنَ الرضَـــــا مَـــــلآنَا

مِـــــتّ يا زهـــرةَ الربيـــعِ الموشَّـــى ... فشتَـــــاءٌ مـــــنَ الأسَـــــى وافَـــــانَا

قـــدْ مَضَـــى عهْـــدُنَا فلَـــيسَ حَـــديثٌ ... و سَـــجاَ البُعـــدُ ، و الـــرَّدَى أنهَـــانَا

و دعَـــاكِ الإلـــهُ عائشـــةَ الخَيْـــ ... ـرِ لأمـــرٍ قَضـــى الإلَـــهُ فكَـــانَا

فلَنَـــا مـــا انطَـــوَتْ عَلَيْـــهِ الحَنـــايَا ... آســـياتٍ تســـتَلْهِمُ الرَّحمَـــانَا

و لـــكِ اللهُ حَـــافظٌ كُـــلَّ عبـــدٍ ... ذَبَّ عـــن دينـــهِ الحنيـــفِ ، و صَـــانَا

لـــكِ ربٌّ يكـــافئُ الخـــيرَ خـــيراً ... و يجـــازي مَـــنْ قـــدَّم الإحسَـــانَا

و لـــكِ القلـــبُ صـــائنٌ كـــلَّ ذكْـــرَى ... مـــا ســـرَى الـــنجمُ في سَمَـــا "وَرجَـــلانَا"[1]

---

[11]. ورجلان . أو " ورقلة " مدينة الراحلة و بها التحقت بالرفيق الأعلى .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

*القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

1) إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة أنجلو المصرية،1975،ط5.
2) إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مكتبة أنجلو للمعرفة،ط3.
3) إبراهيم أنيس،منتصر عبد الحليم،عطية صوالحي،محمد خلف الله أحمد،المعجم الوسيط،ط4 .
4) ابن جني،سر صناعة الإعراب،دار العلم ،دمشق،1993،ط2.
5) ابن دريد،جمهرة اللغة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،مجلد1.
6) ابن منظور،لسان العرب،دار صاد،بيروت،مجلد2.
7) أحمد بن فارس،مقاييس اللغة دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،ج4.
8) أحمد بن محمد الجزري،الدرس الصوتي،دار الصفاء للنشر و التوزيع،عمان،ط1.
9) أحمد زرقة،أسرار الحروف،دار الحصاد،دمشق،1993،ط1.
10) أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت،القاهرة.
11) أحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتاب،القاهرة،1988،ط2.
12) برتيل مالمبرج،علم الأصوات،مكتبة الشباب.
13) بيير جيرو،علم الدلالة،تر:منن عياشي،دار طلاس،دمشق،1988.
14) تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة النسر للطباعة.
15) حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب،القاهرة،1999،ط1.

16) حسام سعيد الغنيمي،الأصوات العربية بين التحول و الثبات،دار الرشيد الغنيمي.
17) حسام سعيد الغنيمي،الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني،دار الرشيد الغنيمي.
18) حسن عباس،حروف المعاني بين الأصالة و الحداثة،منشورات إتحاد الكتاب.
19) حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها–دراسة–،منشورات إتحاد الكتاب.
20) خليل إبراهيم عطية،البحث الصوتي عند العرب،منشورات الجاحظ للنشر ،بغداد،1983.
21) رمضان عبد التواب،مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي،مكتبة الخانجي للطباعة و النشر ،ط3.
22) روعة محمد ناجي،علم الأصوات وأصوات اللغة العربية،المؤسسة الحديثة،ط1.
23) رياض عبود غوار الدليمي،الدراسات الصوتية بين القديم و الحديث،دار غيداء للنشر و التوزيع،عمان،2015،ط1.
24) زين كمال الخويسكي،الأصوات اللغوية،دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر .
25) سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية،دار المريخ،الرياض،1998.
26) صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية.
27) صبحي صالح،دراسات في فقه اللغة،دار الملايين،ط3.
28) صلاح حسين،مدخل في علم الأصوات المقارن،مكتبة الآداب،2005–2006.
29) عبد الصبور شاهين،أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن علاء ،مكتبة الخانجي،القاهرة،1987،ط1.

30) عبد العزيز الحلبي،اللسانيات العامة واللسانيات العربية،النجاح الجديدة،ط1.
31) عبد الغني أبي العزم،معجم الغني الزاهر ،دار الكتب العلمية،2013،ط1
32) عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع،ط2.
33) عبد الكريم مجاهد،الدلالة اللغوية عند العرب،دار البيضاء ،عمان،الأردن.
34) عبد المعطي نمر موسى،الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى،دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع،ط1.
35) عصام نور الدين،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا،دار الفكر اللبناني.
36) علي عبد الوافي،علم اللغة،نهضة مصر للطباعة والنشر ،ط9.
37) غالب فاضل المطلبي،في الأصوات اللغوية–دراسة في أصوات المد العربية– ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام.
38) غازي مختار طليمات،في علم اللغة،دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر ،ط1.
39) غانم قدوري الحمد،الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،دار عمان،ط2.
40) غانم قدوري الحمد،مدخل إلى الأصوات العربية،دار عمان للنشر والتوزيع.
41) فريد حيدر ،علم الدلالة بين النظرية والتطبيق،مكتبة الأدب،القاهرة،2005.
42) كمال بشر ،علم الأصوات،دار الغريب.
43) محمد الأنطاكي،المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،دار الشرق العربي،بيروت،ط3.
44) محمد الأنطاكي،دراسات في فقه اللغة،دار الشرق العربي،ط1.
45) محمد المبارك،فقه اللغة وخصائص العربية،دار الفكر للطباعة والنشر ،ط2.
46) محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان،19986،مجلد1.
47) محمد جواد النوري،علم الأصوات العربية،جامعة القدس المفتوحة،عمان،2007،ط1.
48) محمد حسن حسن جبل،المختصر في أصوات اللغة العربية،مكتبة الآداب.

49) محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية–،دار النشر للجامعات،القاهرة،2005،ط1.

50) منصور بن محمد الغامدي،الصوتيات العربية،مكتبة التوبة،الرياض،2001،ط1.

- **الرسائل الجامعية:**

51) بدرية بنت سليمان العاروك،لهجة قصيم و صلتها بالفصحى،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه.

52) بلحوت جلول،البنية الصوتية و دلالتها في ديوان هوامش على هوامش لنزار قباني،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير.

53) عادل محلو،الصوت والدلالة في شعر الصعاليك–تائية الشنفرى نموذجا–،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم اللغة.

54) عبلة شعلال،الخصائص الصوتية للدارجة الجزائرية التلمسانية–مقاربة صوتية–،مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

55) لخضر الديلمي،التحليل الفيزيائي لصفات أصوات العربية–دراسة مخبرية–،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.

56) هناء سعداني،الحروف العربية دراسة في تطورها والعلاقة بين الصوت والرسم والمعنى،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.

- **المقالات والمجلات:**

57) بتول مشكين فام،مريم حيدري،تطور الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية،السنة التاسعة،2015،العدد17.

58) جنان صاحب كطافة الموسوي،الدلالة الصوتية أثرها في بيان المعنى–آيات المعاد نموذجا–،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية،السنة الثامنة،2014،العدد15.

59) خليفة بوجادي،محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات.
60) سعيد محمد إسماعيل شواهنة،جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء و المحدثين.
61) عبد القادر شارف،الدلالة الصوتية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري.
62) عمران رشيد،فاعلية إنتاج الدلالة.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
البسملة	
شكر و عرفان	
إهداء	
المقدمة	أ–ب
المدخل	
الفصل الأول: الصوت و الدلالة الصوتية	2
تعريف الصوت	3
الجهاز الصوتي	3
مخارج الأصوات	6
صفات الأصوات	8
الدلالة الصوتية عند القدماء و المحدثين	11
عند القدماء	13
عند المحدثين	15
خلاصة	18
الفصل الثاني:دلالة الأصوات في قصيدة وداعيات شمس الجنوب	
تمهيد	20
الأصوات الصامتة وعلاقتها بالمعنى	20
الأصوات الصائتة وعلاقتها بالمعنى	38
خلاصة	42
خاتمة	44
قائمة الملاحق	46
قائمة المصادر و المراجع	48
فهرس المواضيع	54